

## الدور الإعلامي للنص التأسيسي لمئذنة الجامع الكبير بمدينة الطويلة<sup>(1)</sup> (960هـ/1552م)

د. غيلان حمود غيلان

استاذ مشارك/ قسم الآثار - جامعة صنعاء

### المقدمة:

تعد دراسة النصوص التأسيسية وما تحويه من مخزون ثقافي - فكري متعدد ومتنوع بالنسبة للدراسات الأثرية والتاريخية من الأهمية بمكان<sup>(2)</sup>، إذ يستفاد من دراستها في تحديد ماهية المنشآت التي وجدت فيها، سواء كانت جامعا أو خانقاه، أو غير ذلك، بالإضافة إلى تاريخ الإنشاء واسم المنشئ ولقبه<sup>(3)</sup>، غير أن ما يهمننا في النص التأسيسي لمئذنة هذا الجامع، هو الدور الإعلامي الذي قام به، فمن المعروف أن السلاطين والملوك والأمراء عند إصدارهم مرسوماً من المراسيم يتم نقش المرسوم على لوح من الحجر، أو الرخام، ويثبت على جدار الجامع من الداخل، أو الخارج<sup>(4)</sup>، وقد اختير الجامع مكاناً للإعلام والإعلان باعتباره مكان اجتماع الناس للصلاة الجامعة والجماعة، إذ يلتقون فيه للصلاة وتبادل الراي، ويقصدونه للوقوف على اخبار جماعتهم<sup>(5)</sup>، ولذلك يثبت اللوح المدون عليه النص التأسيسي في مكان مناسب بحيث يراه كل الداخلين إلي الجامع، ليؤدي وظيفته الإعلامية.

فالإعلام هو الإخبار، والإظهار، والنشر<sup>(6)</sup>، وأعلم بالشيء أي أبلغ عنه وأخبر به، ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيبه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه<sup>(7)</sup>، فلا يخرج معنى الإعلام لغة عن الإخبار بالشيء أو الأمر أو الإبلاغ عنه أو الإعلام به ومعرفته<sup>(8)</sup>، وفي الاصطلاح الإعلام بأمر مخصوص على وجه الخصوص<sup>(9)</sup>، ولا يبتعد المعنى اللغوي

- 1 - مدينة الطويلة: تقع في الشمال الغربي من صنعاء وترتفع (2000متر) عن مستوى سطح البحر، وتستند على جبل القرائح، وتتميز بموقعها الاستراتيجي المحصن تحصينا طبيعيا بالإضافة الي عدد من الحصون والقلاع التاريخية، الموسوعة السياحية، ج 2، وزارة السياحة، صنعاء، 2010م، ص 131. انظر (شكل 1، ولوحة 1)
- 2- الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الثالث، اوراق شرقية، ط 1، بيروت، لبنان، 1999م، ص 218-219.
- 3 - الحداد، محمد حمزة، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري لمدارس القاهرة في العصر المملوكي، بحث منشور في كتاب بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، دار نخضة الشرق، ط 1، القاهرة 2000م، ص 204-205.
- 4- الشهابي، قتيبة، النقوش الكتابية في أوابد دمشق، وزارة الثقافة، دمشق، 1997م، ص 12.
- 5 مؤنس، حسين، المساجد، عالم المعرفة، العدد 37، الكويت، يناير 1981م، ص 34
- 6 - البستاني، بطرس، دائرة المعارف، ج 3، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، طهران، 1878م، ص 768.
- 7 - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، دار صادر، ط 6، بيروت، 1997م، ص 418
- 8 - الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ج 5، دار العالم للملايين، ط 2، بيروت، 1979م، ص 1990.

للإعلام عن المعنى العام لمفهوم الإعلام فهو نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، من خلال أدوات ووسائل الإعلام.<sup>(10)</sup>

كما ان النصوص التأسيسية يمكن اعتبارها جزءاً من الإعلام، فقد تستخدم للدعاية، ونقصد بها الدعاية التي تقوم على مخاطبة المشاعر والخواطر للتأثير على أفكار الناس وسلوكهم<sup>(11)</sup> سواء كانت ترغيب أو ترهيب<sup>(12)</sup>.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في معرفة الدور الوظيفي الذي تؤديه النصوص التأسيسية، ولاسيما الجانب الإعلامي منها.

**مشكلة البحث:** لم يحظ نص تأسيس متذنة الجامع الكبير بمدينة الطويلة بدراسة من قبل، ومن هنا جاءت مشكلة هذه الدراسة، وهي دراسة هذا النص التأسيسي وما ورد فيه أولاً، والبحث في الدور الإعلامي له ثانياً.

**هدف البحث :** يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الوظيفة الإعلامية للنص التأسيسي لمؤذنة جامع الطويلة من خلال:

\* توضيح مدى موثمة الموضوع الذي ثبت فيه النص مع وظيفته الإعلامية.

\* دراسة القيم والمضامين التاريخية التي احتواها النص.

\* معرفة الدوافع والأسباب التي أدت إلى توسيع الجامع وتجديده، وبناء صومعة له.

\* تحديد مدى تأثير الإشادة بأهل مدينة الطويلة من قبل والي، على كسب ولاء السكان وطاعتهم.

\* معرفة الوضع التجاري والاقتصادي لمدينة الطويلة وسوقها من واقع النص.

**منهجية البحث:** تعتمد الدراسة بشكل جوهري على الاستقراء، والشرح والربط والاستنتاج، لمحاولة الوصول إلى اقرب الرؤى والنتائج، وأكثرها فاعلية من خلال المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، مع جمع المادة العلمية المتعلقة بجوانب الدراسة من المراجع العلمية المتمثلة في المصادر، والمراجع، والرسائل العلمية.

9 - البستاني، بطرس، المصدر السابق، ص 768.

10 - محمد، محمد سيد، أمة تدعوا الى الخير، سلسلة فكر المواجهة، العدد 24، رابطة الجامعات الاسلامية، ط1، القاهرة، 2009م، ص 47.

11- سلامة، عبد الحافظ محمد، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر، ط2، عمان، الاردن، 1998م، ص 78.

12 - المهيري، سعيد عبد الله، تأثير الاعلام على القيم الاخلاقية، مجلة الثوابت، العدد 57، صنعاء، الجمهورية اليمنية، يوليو - سبتمبر، 2009م، ص 19.